

الأيديون.. المكان والمكانة في العراق الجديد؟

بقلم: الدكتور تيسير عبد الجبار الأوسي
اكاديمي ومحلل سياسي ناشط في حقوق الانسان
E-MAIL: talaloussi@chello.nl

الايديونية تعيش معها العراقيون عبر تاريخ بعيد وعريق. ولم يكن العراقيون يوماً الا في حال من الوثام والسلام وطيدة متمكنة من قلوبهم مع المجتمع الايزيدي، على الرغم من محاولات عزل الايزيديين سواء بتجهيل المجتمع العراقي معرفياً بهم ام بفرض السلطات الغاشمة لستار حولهم بما يمنع من تواصلهم مع مكونات المجتمع العراقي عامة.. وهكذا بقيت اللحمة بين الايزيدية وعموم المجتمع العراقي صحيحة على الرغم من اطواق العزل..

لقد احتفظ العراقيون بمكانة أختهم ومكانهم، ولكن ذلك لم يكن بينا لأسباب تتعلق بالنظم المتعاقبة على عراقنا في ظروف جرى فيها حظر التعددية بجميع مستوياتها. ولقد ارتكبت جرائم عهد ذاك، وتحري متابعة لها ولعمليات اجرامية بحق الايزيدية اليوم من قبل اولئك الذين ينتمون الى فكر العزل والفصل العنصري الفاشي المهزوم..

فتقوم فرق اجرامية ومجموعات التطرف الاسلاموية وغيرها باغتصاب ومطاردة متعمدة مفضوحة المقاصد. ولقد شهدت الاسابيع الاخيرة عدداً من الجرائم المقصود بها ابناء عراقنا من الايزيدية تحديداً فكان قتل عدد من شبيبتنا الايزيدية بالطرق الاجرامية المعروفة عند الارهاب وقواه الاجرامية وبلطجته..

ولكن الامر في ظرف التوجه لبناء عراق جديد والتأسيس لتكوين مؤسسات الدولة الديموقراطية ووضع الدستور الدائم لعراق تعددي تداولي ينعم به العراقيون كافة بالمساواة والعدل يظل امراً يحتاج مراجعات جديفة في مختلف المجالات في الساحة العراقية الجديدة..

فاولاً ينبغي ان ينهض العراقيون بفئاتهم ومكوناتهم وحركاتهم السياسية ومنظمات ومؤسسات المجتمع المدني الجديدة بمهمة اعادة الجرائم المرتكبة بحق الايزيدية والعمل على التصدي لها بما لديها من تصورات وبرامج تضمن سلامة هذه المجموعة العراقية المتجزئة تاريخياً ووجوداً اجتماعياً في بلادنا.. فمثلاً

يمكن للمرجعات الدينية ان تفتي مثلما تفعل في قضايا الشأن العام الخاص بفئة بعينها، في امر الجرائم المرتكبة بحق فئات اخرى من مجتمعنا، ويمكن للقوى الدينية (المعتدلة المتنورة) ان تسحب البساط من تحت اقدام اولئك الذين يحترثون في ارض الاختلاف الديني معولبين على فلسفة التكفير والتحرير وبهذا نقلل من مصيبة تسخير الديانات بطريقة تتعارض مع جوهرها في الجنوح للسلم والمجادلة كما يفعل المتشددون المتطرفون..

وان ابرز ما ينبغي الاشارة اليه هنا هو المشاركة في الانتخابات مع الاحزاب السياسية وقواتها ومع مجموع الحركات في قوائم مخصصة ومستقلة كما يجب ان يمثلوا في اللجان التي تصوغ الدستور وان يحتفظوا بحقوقهم الكامل في الاعتراض على اية عبارة قد تنتقص من مكانتهم ومكانهم في العراق الجديد..

كل ذلك مما لم يعد يقبل التأجيل فهل عدلت الحركات قوائمها؟ لا بد من اعادة النظر والتنفيذ على عجل وينبغي للقوى السياسية ان تضع في برامجها ما يجعلها تتجه لضم الايزيديين وتفعيل ادوارهم في الشأن السياسي العام.. ولا يمكن الاكتفاء بالتنظير عبر برامج عامة تشير لدور ما يسمونه "الاقليات" بل من الواجب في مبتدأ الامر ازالة مصطلح اقلية هذا والتوجه للتعامل الانساني على اساس من المساواة والعدل والانصاف لمثل هذه المجموعات وقضاياها، وينبغي في النهاية النص على وجود مميز وتأكيد في مرحلتنا للفقرات الخاصة بتحريك دور الايزيدي في العمل الحزبي والمؤسستي..

من هنا كان لوجود هذه المجموعة العراقية في العمل العام امر مهم وواجب.. وعلينا حتى عندما لا يكون حزب او منظمة او مؤسسة اعضاء من

الايديين ان يتجهوا لمناقشة الامور التي تهم المجموعة معهم مباشرة وليس بالنسابة عنهم من احد.. كالتوجه للأكاديميين من المجموعة والسياسيين والمرجعيات المعنية منها ومحاورتهم للخروج بنتائج عملية..

فقط هنا يمكن ان يكون حقاً قد رضي العراقيون عن انفسهم حيث مارسوا التفاعل بين مكوناتهم ولم يهملوا او يهملوا فئة او مجموعة دينية او عرقية او قومية كما هو حال الايزيدية وان يكونوا قد غادروا فلسفة فرضت عليهم دهرماً طويلاً.

مكان الايزيدية اليوم هو المكان الذي تجد كل كفاءة ايزيدية حقها في المناقشة المشروعة عليه وفي شغل المناصب العامة بعدل ومساواة ومن دون مواقف واشترطات تمييزية مسبقة حيث العراق الجديد يحترم حق المواطنة بكل تفاصيلها ويرفض اي شكل من اشكال التمييز..

وان كان قد فات قطار الترشيحات وهو ليس كذلك فهناك مسألة لجان الصياغة وهي الهيئات التي تنتظر ان تتشكل بتوافق موضوعية لا تستثنى احداً واخص هنا الايزيدية بما تعرضوا له ويتعرضون..

فهل نحن فاعلون؟ ام اننا سنتابع جولة اخرى من النضالات وسرقة فرصة تاريخية اخرى؟

ان من يمكنه التصدي بقوة للأمر هم الايزيدية انفسهم وما عليهم الا العمل من اجل الا تذهب فرصة الظهور تحت شمس العراق الجديد بمكان ملائم ومكانة مناسبة تليق بتاريخهم العريق بقواهم المتنورة اليوم.. فهل هم فاعلون ومعهم كل عراقي مخلص لعراقيته ولأنسانيته؟

المادة اعلاه مقتبسة من موقع:
dasin.org / makalaat

الحكمة والافلاق ودورها في الحياة

مركز لالش الثقافي والاجتماعي
فرع شنغال

معين وانما ينطبق على جميع المجتمعات البشرية، ولهذا فان هذا المعيار أي معيار الخير هو كلي مطلق، وهو معيار ذو مفهوم واحد في جميع المجتمعات، لذلك مفهوم الخير هو مفهوم شائع بين جميع الشعوب بغض النظر عن كون هذه الشعوب بدائية ام متحضرة، والضمير الخلقى لديهم هو واحد وذو مفهوم واحد في كل مكان وفي كل زمان وبالتالي فان معايير الاخلاق هي معايير الانسانية المطلقة لانها معايير عامة وسائدة بين مختلف البشر وان مبادئ الاخلاق ومعايير الضمير هي حصة مشتركة بين جميع الناس، فعمل الخير لا يقوم به انسان الا وان أمتاز هذا الانسان بارادة خيرة، لأن هذه الارادة الخيرة تعتمد على الدافع الاخلاقي اي النية الخيرة فلكل انسان نوايا سواء كانت نوايا خيرة ام نوايا شريرة والاعمال كما يقولون لا تقوم الا بالنيات حيث يوجد افعال ارادية تكون مستندة الى دوافع اخرى مستندة الى مبدأ، فإذا أصبحت في نيتنا ان نشفق على انسان فقير الحال ونحسن اليه فان هذا الفعل هو فعل اخلاقي يكون مستند على الرحمة والشفقة، واذا اردنا ان نعمل طبقاً للأرادة الخيرة فأننا في هذه الحالة نقوم بواجب الاحسان وهو عمل تابع لقانون مطلق ويستند الى مبدأ اخلاقي عام فمن الواجب على كل انسان ان لا يقتل وان لا يسرق لأنه واجب مفروض عليه وليس واجب فقط وانما هو قانون مفروض على الكل وهو امر مطلق، لذلك يجب احترام الواجب من حيث هو كواجب وقانون في نفس الوقت، لأن العقل العملي هو الذي يأمرنا باطاعة الواجب كمبدأ اخلاقي وكقانون عام يمكن ان يشرع لكي تخضع له البشرية جميعاً.

اذا وضعنا القيمة الاخلاقية خارج الزمن، وكانت هذه القيمة رتسام ذهني مجرد منشؤها تجارب الحياة فهي (الحكمة) او الواقع الذهني، اما اذا كانت حياة وممارسة ومعاناة فهي (الاخلاق) او الواقع العملي والقيمة الاخلاقية بنوعيتها من حيث الواقع الذهني والواقع العملي تكون اما ايجابية او سلبية، فالقيم الاخلاقية تطور تبعاً لتطور الزمان والمكان ومناخ النفس وتطورها اي نمو (الوجدان الاجتماعي).

هذا النمو يختلف من مجتمع الى اخر من حيث السعة والضيق والعمق ومن مرحلة الى اخرى، ففي المراحل الاولى والبدائية من حياة الانسان اي قبل ان ينمو لديه ما يسمى بالوجدان الاجتماعي كان الانسان ملزماً بهذه القيم وفيما بعد أصبحت هذه القيم رقيسة على الانسان تراقب كل تصرفاته وتحاسبه على ما يصدره من سلوكيات خاطئة اي ان هذه القيم في تلك المرحلة تكون اما مفترضة اي واجبة الاداء او منسوب اليها جائزة التطبيق او مستحبة، حيث يطلق على مجموع القواعد والقيم الاخلاقية اسم (الدين)، فممنذ ان بزغت شمس الفكر لدى الفلاسفة اثارت فلسفة الدين والاخلاق مسائل جوهرية تتعلق بمعايير الخير والشر حيث يسأل الفلاسفة هل ان الخير واحد بذاته في كل الاماكن وفي كل الازمنة؟ وهل يبقى الضمير الخلقى ثابت كما هو؟ وهل ان معايير الاخلاق مطلقة ام نسبية؟ فمن خلال هذه التساؤلات نستطيع ان نعالج مسألة الخير والشر، فإذا كان ما هو خير في اي بلد من بلدان العالم تجده خير في جميع المجتمعات البشرية، وأذا كان واجب الخير يدعونا بان لا نقتل ولا نهب فان هذا المعيار لا تطبق على مجتمع

تعقيب .. تعقيب

عبو احمد) مدير تربية شيخان وموقفه الشهم الذي حرص في اختيار موظفيه من نسيج ديني يتميز به المنطقة وبأنصاف والذين يشكلون حقلاً باقة فريدة تزهر بكل من ايزيديين و مسلمين ومسيحيين يشدهم الى البعض هدف واحد وانجاح هذه المديرية الفتية لقد تناسى السيد خلات ان جميع مراسلات المديرية باللغة الكوردية، وخلال سنة من عمرها في العمل المتواصل لم يوبخ احد من موظفيها خطأ او تقصير في العمل لا بالعكس حصل قسماً من موظفيها على كتب شكر وتقدير من المديرية العامة لتربية محافظة دهوك لتشمين جهودهم، لا يخفى ان السيد خلات هو احد منتسبي مديرتنا ويعلم جيداً ان عدد موظفي التربية في جميع الاقسام لا يتجاوز الـ (٣٨) موظفاً فمن اين اتى بالخمسين موظفاً. واخيراً اود ان اقول لك يا سيدي ليس كل ما تشهد يجعلك بالعدل تحكم، حقيقة اننا جميعاً نشعر بالأسف وننكر بشدة هذا الصنيع الذي تألم به الاصدقاء.

فهاد الياس خدر
احد منتسبي تربية شيخان

رداً على ما جاء في مقال للسيد خلات باعدري والمنشورة في جريدة (جه ماور) العدد (١١١) في ٢٠٠٥/١٧، والذي يقول فيه ان اكثر من (٥٠) موظفاً من موظفي مديرية تربية شيخان لا يجيدون اللغة الكوردية وانهم جميعاً بدون استثناء بحاجة الى دورة لتعلم اللغة الكوردية، قبل الدخول في تفاصيل الرد اود ان اقول له جميل ان يكون الانسان حي الضمير وان يميز بين الخطأ والصواب وان يفهم الديمقراطية بكل معانيها تلك الديمقراطية التي تتخذ الاساليب السلمية ضمن اطر يصون حقوق الآخرين لا ان يستخف بهم معتبراً نفسه اكثر فهماً وادراكاً منهم وعلى ضوء هذا يكون من حقنا الرد على هؤلاء الذين يريدون بالخطأ صواباً وبالصواب خطأ ويفهمون الديمقراطية بغير معناها هؤلاء الذين يتخذون من اقلامهم ابواقاً ويستبيحون الصفحات بسطورهم الركيكة ويسطرون بكلمات مسمومة، هؤلاء الذين لم يرو ولم يدركوا المور كاملة ولم يطلو على الاشياء الا من نافذة ضيقة هذا الاسلوب الجائر والنضال لازال يهجع في عقول البعض يحسن بعد الذي ذكرت ان اوضح للسيد خلات بعض الامور التي غابت عنه ولست اعلم اذا كان يحاول اقتناع نفسه بها ومن ضمن هذه الامور التناقض بالرأي في اشادة شخصية منه باجهازات المديرية خلال الستة اشهر الاولى من عمرها في مقال له نشر في مجلة آفاق تربوية متناسياً ان تلك الانجازات تحققت بجهود موظفي المديرية وان واقع المديرية اصدق من اي كلام عندما استطاعت ان تستمر وتستمر في طريق النجاح رغم وجود المصاعب وان تثبت وجودها وتنال رضا واعجاب الجهات المعنية وتستمر بعطائها المميز لأهالي المنطقة حيث وفرت اكثر من (٤٠٠) فرصة تعيين معلم ومعلمة وبناء اكثر من (١٠) مدارس ابتدائية وترميم (١١) مدرسة اخرى وغيرها من الانجازات ومن الانصاف ان يثمن جهود الاستاذ (زهير

اضواء على الازدواجية في المعايير الفكرية والمفاهيم السياسية بعد التحرير

● سمو مراد الدوغاتي ●

ان المهمة الاساسية في الظرف الراهن هي تعزيز العلاقات السياسية والفكرية بين القوى الوطنية والديمقراطية، والبحث الجاد عن الحلول السريعة ومواجهة هذه الصراعات، نحن بحاجة الى ضمانات دستورية تمنع تحول هذه الافكار المتطرفة الى صراعات مستديرة وطويلة الامد لأننا بصدد بناء الابدولوجيات والمفاهيم التي تسعى الى تطبيق مبادئ الديمقراطية وتحريير الانسان من الفكر الارهابي. ان الخطاب السياسي للقوة الفاعلة في هذا المجتمع يجب ان يساعد على ردم الثغرة القائمة، والقضاء التام على هذه الاشكاليات. لان الشعب العراقي غير مرغم على تغيير قناعاته ارضاءً لمصالح ومطامع غيره، لان الشعب العراقي يسعى الى رؤية الوطن مستقر ومعافى لذا من الضروري العمل من اجل وحدة القوى والاحزاب الوطنية العراقية وتوحيد جهودها كي تنهض بدورها في انجاز عملية الانتقال الى مرحلة الديمقراطية لأنها ارادة الشعب العراقي.

لا شك ان العراق بعد التحرير تعرض الى الازدواجية الفكرية والسياسية وخلق منهج فكري وسياسي بعيداً عن ارادة الشعب في التحول والتغيير الفكري نحو الوطنية والديمقراطية لأن الفكر الوطني والتقدمي توجه تحديات جمة. تحديات تاريخية يواجه الجميع دون استثناء.

حيث ان الاشكاليات التي ظهرت على الساحة العراقية بعد التغيير يحتاج الى كيفية التعامل مع هذه المتغيرات والافرازات السياسية التي نتجت عنها لأن هذه الاشكاليات تواجه الشعب العراقي وحركته الوطنية. لكونها اشكاليات فكرية مصطنعة تحتاج الى التصدي لها بكل حزم وتعاون. لأنها صنيعة اعداء الحركة الديمقراطية والفكر الوطني والانساني النير. ان العلاقات السياسية والعمل الفكرية المشترك مهم جداً في هذه المرحلة الصعبة ويجب ان تكون على اساس ديمقراطي. لأننا نسعى الى تغيير النظرات والحساسيات بما ينسجم مع واقعنا السياسي والفكري والاجتماعي للخلاص من التيارات الفكرية المعادية.